



السنة السابعة

١٣ / رمضان / ١٤٣٣ هـ

٢ / ٨ / ٢٠١٢ م

الخبائس



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

الحمد لله الذي أدرك تأري من أعدائي وجرى الله المختار خيراً
الامام زين العابدين عليه السلام





الهدف الرئيسي من الصيام

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، فقلوه تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ يُفْهِمُ مِنْهُ أَنَّ الهدف الرئيسي من الصيام هو إكمان توطين النفس على التقوى، والتقوى: هي التحرر من الشهوات والأهواء، فإذا حرر الإنسان إرادته في شهر رمضان وقرر استخدامها في الاتجاه الصحيح، فذلك هو طريق التغيير والتجديد في حياته ولشخصيته خلال بقية أشهر السنة.

والصيام في الواقع نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى علينا، فإنه منحنا هذا الشهر المبارك لبُعِينَا ويعلمنا الصبر على الشهوات والأهواء، وتحرير النفس من مزالق الشيطان؛ لأن الصائم يستمر في الصبر من أول الفجر إلى الغروب؛ ليس يصبر على الجوع والعطش والشهوات فحسب، وإنما يصبر أيضاً على اقتراف السيئات والمحرمات.

فالصيام إذن: هو تطبيق عملي لإعداد النفس إعداداً صحيحاً يتلاءم مع متطلبات تطبيق الأحكام الإلهية وفروض الطاعة لتكون النفس مورداً للنفحات الرحمانية، ومحلاً لهبوط الفيوضات الربانية، فتخرج من قعر الظلمة لتكون في دائرة النور في هذا الشهر الشريف.

ومن نصائح الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) للصائم قوله: «إذا أصبحت صائماً فليصم سمعك وبصرك من الحرام، وجارحتك وجميع أعضائك من القبيح، ودع عنك الهذي وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصيام، والزم ما استطعت من الصمت والسكوت إلا عن ذكر الله، ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك، وإياك والمباشرة والقبل والقهقهة بالضحك، فإن الله مقت ذلك».

حين كنت في السنة الأخيرة من الدراسة الجامعية للحصول على الماجستير في العلوم التطبيقية الفيزيائية اكتشفت حقيقة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ... في تلك الفترة كنت كثير الحضور إلى المساجد والمكتبات... أطلع كتب التاريخ والحديث... وقد لفت انتباهي حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه...»، ثم بعد ذلك اقرأ رفض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تزويج فاطمة (عليها السلام) من كبار الصحابة الذين تقدموا لخطبتها فكان يردهم رداً جميلاً.. لقد أثار هذا الموقف من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اهتمامي، كما حفزني للبحث في رموز أهل البيت (عليهم السلام) ... ورحت أبحث بعمق في شخصية الإمام علي (عليه السلام) ..

وحف بي لقاء خير جمعني مع أحد المستبصرين وصرت أجد إجابات شافية للكثير من الأسئلة التي شغلتنني، فدرست معهم الفقه والعقيدة والحديث والتاريخ، وكانت جميع الأدلة مستقاة من القرآن الكريم.. والحمد لله على هذا الولاء الذي به يكتمل الدين وتتم النعمة.

المستبصر: أ. محمد مغربي / الجزائر

فالمؤمن عندما يتوسل بهم ﷺ يكون شعاره شعار القرآن الكريم: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ...».. إذ إنه بتحويل من السماء، ومن الله ﷻ، جعل استغفار الرسول ﷺ جزء علة للاستغفار المقبول بين يدي الله ﷻ.. وعرة الرسول ﷺ وذريته في حكمه، كما ثبت في النصوص.. وهذه سنة جارية في كل عصر.. يستطيع المؤمن أن يتوسل بهذه الذوات المقدسة أينما كان، فالأمر لا يتوقف في الذهاب إلى

مراقدهم ومشاهدهم.. لأن هذه ذوات ثابتة، هي الآن في عالم العرش، في مقعد الصدق عند المليك المقتدر.. وبالتالي، فإنه بإمكان المؤمن أن يتوجه إليهم بالسلام، في كل مكان وزمان.. فإنهم يشهدون المقام، ويردون السلام.

إن الدرس العملي الاجتماعي، الذي يمكن للمؤمن أن يستقيده من الإمام الحسن ﷺ، هو السماحة، والحلم؛ انظروا إلى سماحته، وإلى حلمه، وإلى صبره حتى على من تطاول عليه بكلمة تساوي الكفر، حيث خاطبه بخطاب: (يا مدلل المؤمنين)!! أو تلك الجارية التي حيته بطاقة ريحان، فقال لها: (أنت حرة لوجه الله)

فالأزوجة التي في المنزل، كم تحسن إلى زوجها!!.. ألم تربي له الأولاد!!.. ألم تكن هي السبب الظاهري في أن يذكر بين الناس!!.. وعندما يموت، وإذا بالولد يقيم ذكر الوالد ويدعو له، وهي شريكة في هذا الولد بحسب الأسباب الظاهرية.. ألا يحتاج الأمر أن يرد الإنسان جميل هذه المرأة!!.. مع الأسف نلاحظ البعض في تقدم من العمر، والمرأة في عمر متقدمة، وإذا به يفصل هذه الحياة الأسرية، ويهدم هذا البنيان؛ ناسيا هذا الجميل الذي لا يمكن أن ينسى لأنه (من لم يشكر المخلوق، لم يشكر الخالق).

إذا ذكر أحد من أهل البيت ﷺ يقترن مع ذلك الذكر؛ العبادة المتواصلة، والأوراد الكثيرة، والكرم، والإحسان، والسيرة المثالية، والأخلاق الفاضلة، والسجيا الكريمة، وما إلى ذلك.. فهم ﷺ مجمع الفضائل، ومنتهى المكارم، فقد ورثهم الرسول ﷺ أخلاقه، وسجاياه، وأتحفهم بعاداته وتقواه.

إن الإمام الحسن المجتبي ﷺ يمثل امتداداً للنبوّة.. فكل معصوم وكل إمام، يحمل تراث النبوة، في كل ما في التراث من معنى.. والإمام الحسن، والإمام الحسين ﷺ كما قال عنهما الرسول الأكرم ﷺ: «إمامان قاما أو قعدا»، و«سيدا شباب أهل الجنة».

روي عن الإمام الباقر ﷺ يقول: «أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله ﷺ، فتغيب حتى وجد الحسن والحسين ﷺ في طريق خال، فأخذهما فاحتملها على عاتقيه، وأتى بهما النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله!!.. إني مستجير بالله وبهما، فضحك رسول الله ﷺ حتى رديده إلى فمه، ثم قال للرجل: اذهب فأنت طليق!!.. وقال للحسن والحسين: قد شفعكما فيه، أي فتیان.. فأنزل الله تعالى: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاوَوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا»..

أو ليس الله ﷻ أولى بهذا الخجل!!.. إذا كان الذي يذنب ذنباً يتغيب عن المصطفى ﷺ، وهو الرحمة للعالمين.. فكيف بمن يذنب ذنباً في محضر الله تعالى!!.. فهذا الرجل أمكنه أن يختفي في بيت من بيوت المدينة!!.. ولكن من يذنب في حق الله (عز وجل) ويستحي منه، أين يولي وجهه!!.. وأين يستتر!!.. أي مكان يخلو من رقابته ونظراته!!.. ومن هنا ربط أبو لبابة نفسه بسارية المسجد، ولم يرض إلا أن يفك قيده رسول الله ﷺ.



٦- مفيد لراحة القلب لفترة من الوقت ويحسن وضع الشرايين.. ويعد الصوم من أفضل العلاجات للأمراض القلب والشرايين والأمراض الأيضية والسكري، ولكن بشرط إشراف



هنالك الكثير من الأمراض والمشاكل التي تحصل لجسم الإنسان أحد علاجها الصوم، وذلك بشهادة العلم القديم والحديث، ولذلك نوجز بعض الفوائد المكتشفة حديثاً للصوم:

١- علاج نوبات الصرع؛ فإن الأطباء يقولون إن الصرع

يتفاقم باضطرابات المعدة والأمعاء وارتفاع حموضة المعدة أو التخمر المعوي، وإن أبرز مصادر التفاقم هو القولون... ومع مرور الوقت يفضل العلاج عند استعادة نظام المريض السابق أي نظامه الغذائي..

٢- تحسن حالات ضعف السمع.

٣- مساعدة الأشخاص العصبيين على الهدوء والاستقرار.

٤- اختفاء المشاكل الجلدية بشكل أسرع؛ لأن البشرة تستفيد من تجديد الخلايا الذي يحدثه الصوم فتصبح أكثر نعومة ونقاء.

٥- تحسن صحة الأسنان وحمايتها من التلخلخل.

الطبيب المختص.

٧- تهدئة المعدة والتخلص من الالتهابات والتقرحات الموجودة في المعدة والاثنى عشري.

٨- يساعد على التئام الكسور واستعادة العظام ثباتها بسرعة أكبر.

٩- منح القوة والنعومة للشعر.

١٠- تحسين مستوى أداء الجهاز المناعي لجسم الإنسان.

١١- إبطاء عمل الدورة الدموية في الأوعية السطحية مما يعرض العضلات للتشنجات، ولكن سرعان ما تزول.

١٢- التخلص من السموم والفضلات في الجسم.

لون السماء

إدمان النظر إلى الخضرة، وما قرب منها إلى السواد. وقد وصف الحدائق منهم لمن كل بصره، الاطلاع في إجانة خضراء مملوءة ماء، فانظر كيف جعل الله جل وتعالى أديم السماء بهذا اللون الأخضر إلى السواد، ليمسك الأبصار المتقلبة عليه.

من كلام إمامنا جعفر الصادق (عليه السلام) للمفضل

رحمته الله :

فكر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير، فإن هذا اللون أشد الألوان موافقة وتقوية للبصر، حتى أن من صفات الأطباء، لمن أصابه شيء أضر ببصره،

ما كان في الدين، أو في مواطن إدخال ما ليس في الدين، يقول: (ما لهم - قاتلهم الله - عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله، فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها، وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) ..

وعن الباقر عليه السلام يقول: «سرقوا أكرم آية في كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم، وينبغي الإتيان به عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ليبارك فيه».. فإذا أردت المباركة من رب العالمين، فابدأ ببسم الله عز وجل..

وعن الرضا عليه السلام: «إن بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم، من سواد العين إلى بياضها»..

ومن الغريب أن هذا المعنى وارد في كتب عامة المسلمين، ففي كتاب الدارقطني عن أبي هريرة يقول: قال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا قرأتم الحمد، فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم؛ فإنها أم القرآن، والسبع المثاني».. وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها.. وفي صحيح مسلم، عن أنس، قال النبي صلى الله عليه وآله: «أنزل علي أنفا سورة.. فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم»..

وعليه، لو نظرنا نظرة متفحصة، نجد أن بعض أهل البيت أكدوا على أنها

واجبة.. فما بال المسلمين يتركون أمراً، أمره دائر بين الجواز والاستحباب، والوجوب؟.. ولماذا هذا التعمد في ترك هذه الآية، التي عبر عنها الإمام الصادق، والإمام الباقر عليه السلام بأنها من أعظم آيات القرآن الكريم؟.. فعلى الأقل تعامل السور معاملة الأمور ذي البال، فلا نبدأ السورة إلا ببسم الله..

إن مسألة حذف البسملة، من المسائل التي هي من موارد الاختلاف بين بعض فرق المسلمين.. إذ نلاحظ أن البعض عندما يقرأ السورة، وكذلك الحمد في الصلوات؛ فإنه يحذف البسملة من أول السور.. فما هو الموقف الصحيح من هذه المسألة؟..

إن مسألة البسملة، من الأمور التي هي من سمات الإنسان المتعبد الموحّد لله عز وجل.. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «كل

أمر ذي بال، لا يذكر بسم الله فيه فهو أتر، أي ناقص، لأن هذا العمل لا صلة له بالله تعالى.. والإنسان المؤمن عندما يقوم بأي عمل من الأعمال، فإنه يقول: أبدأ هذا العمل باسم الله.. فيربطه بالله ولو ادعاء، ولو تقولاً.. والله سبحانه يرضى منه بذلك.

وتأتي الروايات وتؤكد، أن الإنسان عندما يأكل الطعام يستحب له أن يسمي باسم الله قبل الطعام.. فالشارع المقدس يرضى منا هذا الموقف -ولو كانت الدوافع مسائل أخرى- وهو أن يظهر الإنسان بمظهر المتذكر لربه.. ويقول أهل المعرفة: إن أي تصرف أكلني أو شربي، أو فعلي، أو ركوبي، أو أي عمل.. إذا لم يبدأ فيه باسم الله؛ فإنه نوع

من أنواع التصرف في ملك المولى تعالى من دون استئذان... إن في الروايات تأكيداً شديداً على مسألة البسملة، في كتاب الله عز وجل.. أليست السورة من الأمور التي هي ذي بال؟.. وليس هذا أقل من الشرب والطعام.. فلماذا نحذف هذه الآية العظيمة من كتاب الله عز وجل؟.. إن الإمام الصادق عليه السلام أثمنا قلما عبروا بهذه التعابير، إلا في مواطن البدع، وفي مواطن حذف



وعقاب الأعمال

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:

مَنْ يَخُلْ بِمَعُونَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَالْقِيَامَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ ابْتُلِيَ بِمَعُونَةِ مَنْ يَأْتِمُ وَلَا يُؤْجِرُ.

(عقاب الأعمال، ٢٩٦)



ثواب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

مَنْ أَطْعَمَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَلَاثِ جَنَّاتٍ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ الْفَرْدُوسِ وَجَنَّةِ عَدْنٍ وَطُوبَى.

(ثواب الأعمال، ١١٧)

الإنسان والذي يعطل آثار الشيخوخة والتقدم في العمر.. كما أن تناول أطعمة معينة يلعب دوراً مهماً في محاربة الشيخوخة.. كما أن اتباع سلوك غذائي مع الراحة النفسية التي توفرها العبادات والابتعاد عن المهيجات والعادات الضارة.

وأكد د. هاني أن هناك بحثاً ألمانيا يؤكد أن صلاة المسلمين ليلاً تؤخر الشيخوخة. مشيراً إلى أن الله فرض على عبادة الصلاة وجعل لها أوقاتاً محددة خمسة أوقات في اليوم واللييلة وهناك الصلوات المستحبة.

ويتضمن أداء الصلاة القيام ببعض الحركات التعبدية من المسلم إلى الخالق عز وجل

في خشوع وذل مثل الوقوف في وضع القيام، من الانحناء في حالة الركوع والسجود، والجلوس بعد ذلك في حالة التشهد. وهذه الحركات كافة تتضمن رياضة منتظمة لجميع الأجزاء المفصلية، ومن ثم تعتبر تمرينات لتقوية العمود الفقري وهو ما يقي من الشيخوخة.

وأشار إلى أن من يرد الحفاظ على الساعة البيولوجية يجب عليه الحفاظ على قيام الليل والصلاة. وقد يتصور البعض أن العبادة بالليل تقلب موازين الساعة البيولوجية، لكن هذا غير صحيح حيث إن كل عضو من أعضاء أجسامنا وأنفسنا مخلوقة على الفطرة الإيمانية وقيام الإنسان للعبادة ليلاً فإنه يعيد انسجام مكونات جسمه.

تمكن علماء فرنسيون من رصد مكان الساعة البيولوجية في الإنسان وذلك بعد اكتشاف مجموعة من الخلايا العصبية تقع في النواة فوق التصالبية (وسط المخ)، ويبدو أنها مركز التحكم في الإيقاع اليومي.. وتتكون النواة من جزأين:

جزء يوجد في النصف الأيمن من المخ، والجزء الثاني في النصف الأيسر.. وكل جزء يتكون من عشرة آلاف خلية عصبية ملتصقة ببعضها البعض، وتقوم على تنظيم الجداول



الزمنية والتنسيق مع بقية الخلايا للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه أنشطة الجسم على مدار اليوم.

وتوجد هذه النواة فوق نقطة التقاء العصبين البصريين في قاع الجمجمة حيث إن عمل هذه النواة يرتبط بالضوء الذي يعمل على خلق التزامن بين الساعة الداخلية ودورات النور والظلام في العالم الخارجي وفي خلايا هذه النواة يتم نسخ وترجمة موروث جين الساعة الذي يسهم بدور كبير في مدى دقة هذه الساعة وهو المسؤول عن ضبط الساعة البيولوجية.

ومن جانبه أكد الدكتور هاني المنصوري استشاري التغذية والميكروبيولوجي أن السلوك الشخصي له أثر فعال في صناعة الهرمون المهم داخل

أين أنت من دعاء الفرج؟

وتدعو بعد ذلك ما شئت، وتسال حاجتك، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مئة مرة في سجودك: (يا محمد يا علي، يا علي يا محمد أفضياني فإنكما كافياي، وانصراني فإنكما ناصراي).

وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مئة مرة: (أدركني) وتكررها كثيرا وتقول: (الغوث الغوث الغوث) حتى ينقطع النفس، وترفع رأسك، فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله.

فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك وقلت: لعله بات ههنا ولم أعلم، فانتبهت إلى أبي جعفر القيم فخرج إلي من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله فقال: الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها، فحدثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، وقد شاهدته مرارا في مثل هذه الليلة عند خلو المرقد من الناس.

فتأسفت على ما فاتني منه، وخرجت عند اقتراب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستترا فيه فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي عنده،

فقام والتزميني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال أن تشكوني إلى صاحب الزمان (صلوات الله عليه)؟ فقلت: قد كان مني دعاء ومسألة.

فقال: ويحك، رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان (صلوات الله عليه) في النوم -يعني ليلة الجمعة- وهو يأمرني بكل جميل ويجفو علي جفوة خفتها.

فقلت: لا إله إلا الله، أشهد أنهم الحق ومنتهى الحق، رأيت البارحة مولانا في اليقظة، وقال لي كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فتعجب من ذلك، وجرت منه بحقي أمور عظام حسان بهذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنه، ببركة مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه).

ذكر السيد ابن طاووس رحمته الله في كتابه (فرج المهموم): ... حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال:

تقلدت عملا من أبي منصور بن صالحان وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستترا خائفا ثم قصدت مقابر قريش (أي مرقد الكاظم عليه السلام) ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة.. وكانت ليلة ريح

ومطر.. فسألت أبا جعفر القيم أن يغل الأبواب... ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع ومكثت أدعو وأزور وأصلي.

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأ عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور، فسلم على آدم عليه السلام وأولي العزم عليهم السلام ثم الأئمة عليهم السلام واحدا واحدا إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره! فعجبت من ذلك وقلت: لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب الرجل.

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر الجواد عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام وصلى ركعتين، وأنا خائف منه إذ لم أعرفه ورأيت شابا تاما

من الرجال عليه ثياب بيض وعمامة محنك بذؤابة ورائده على كتفه مسبل، فقال: يا أبا الحسن بن أبي البغل، أين أنت من دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيدي؟ فقال: تصلي ركعتين، وتقول:

(يا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يا مَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِالْجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ، يا عَظِيمَ الْمَنِّ، يا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، يا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يا مُبْتَدَأَ الْبَالِغِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يا رِيَاءَ (عشر مرات)، يا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ (عشر مرات)، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ (عليهم السلام) إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرِيمِي، وَنَقَسْتَ هَمِيَّ، وَفَرَجْتَ غَمِيَّ، وَأَصْلَحْتَ حَالِي).

دعاء الفرج

يا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ، يا مَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِالْجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ، يا عَظِيمَ الْمَنِّ، يا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، يا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يا مُبْتَدَأَ الْبَالِغِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يا رِيَاءَ يا غَايَةَ يا رَغْبَتَاهُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ (عليهم السلام) إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرِيمِي، وَنَقَسْتَ هَمِيَّ، وَفَرَجْتَ غَمِيَّ، وَأَصْلَحْتَ حَالِي).

الأصهب والأبقع:

جاء عن النبي ﷺ: «يظهر الأبقع في مصر، بعد النجم المذنب، وانكساف الشمس، وانخساف القمر»، ومعنى ذلك أن ظهوره يكون مقارباً ليوم الفرج على أساس هذه العلامات الثلاث المميزة عن غيرها مما يشابهها عادة من الظواهر الطبيعية والآيات. وقال أيضاً ﷺ: «ثم يقوم العلاج الأصهب، ثم تشتد الفتن، وتكثر الوقائع»، والعلاج هو القوي الشديد البأس من غير العرب، واللفظة لا تنهض بدليل كاف على هويته الحقيقية، وإن كان هناك رأي يقول إنه حامل راية اليهود.

وجاء عن رسول الله ﷺ أيضاً: «التقاء ثلاث رايات في الشام: السفنياني، والأصهب، والأبقع، إلا أن أولها الهجري، والعطري، والرقطي، والظاهر من هذا الخبر أن الهجري هو اليماني،

والرقطي: أي منقط الثوب هو الأبقع، أما العطري فلا يدل على ثائر إلا رمزاً، وهذا لا يتيح لي دلالة أجزم عليه فيها، وإن كنت أميل إلى أنه السفنياني الذي يعاصرها).

وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام تحذير خاص قال ﷺ فيه: «اتق شر الأصهب والأبرص». فقيل: وما الأصهب؟ قال: «الأبقع». قيل: وما الأبقع؟ فقال: «الأبرص.. واتق شر السفنياني...». وما نلاحظه أن هذا الخبر جعل الأصهب والأبقع واحداً، مع أنهما اثنان، وقد

حصل ذلك من تعاقب السنة النقلة وكثرة النسخ، فمضمون الخبر تحذير من حشود الأصهب والأبرص، ومن حشود السفنياني وحشود الشذاذ الذين يتهبسون ويدعون المهدوية كاذبة وهذا يعني تجنب هذه الحشود وعدم الانحياز إلى أي واحد منها. وقد ذكر الإمام علي عليه السلام: «إذا رأيت الترك قد جاوزوا دمشق إلى الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف كثيري كل أرض من أرض العرب. وإن أهل الشام أي بلاد الشام بحدودها الواسعة يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفنياني».

وعن الأئمة عليهم السلام: «فاول أرض تخرج أي تنور وتحارب أرض الشام: يختلفون عند ذلك ثلاث رايات هي راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفنياني، فيلتقي السفنياني بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفنياني ومن معه ويقتل الأصهب».

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً: «ستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة اختلاف كثيري كل أرض من ناحية المغرب»، ولفظة المغرب هذه برأيي أنها لم تكن محرفة عن لفظة العرب أو أن الإمام عليه السلام كان يقصد مغرب الجزيرة الواقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر شرقاً أي البلاد العربية الغربية من جنوب تركيا إلى أقصى الجنوب في اليمن، وهذا الجزء هو الذي يخيم عليه جو الفتن اليوم، ونحن قد نعيش تأويل حديثه الشريف.

